الأول : ما توافق آخر كلمة فيه آخر كلمة في نصفه الأول ، كقول الشاعر :

إذا ما الأمْرُ كانَ عَرَمْرَمًا في جيش رأى لا يفل عرمرم

الثاني : ما توافق آخر كلمة منه أول كلمة في نصفه الأول ، كقول الشاعر :

سَريعٌ إلى ابْنِ العَمِّ يَشْتُمُ عِرْضَهُ وَلَيْسَ إلى داعي النَّدى بِسَريعِ

الثالث : يتمثل الالتزام بالبعد المكاني – فيه – بالنسبة للكلمة الثانية ، أما الأولى فليس لها مكان محدَّد داخل البيت ، كقول الشاعر :

عَميد بني سليم أقْصَدَتْهُ سِهامُ المَوْتِ وَهِيَ لَهُ سِهامُ [1]

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَتَخْشى النّاسَ وَاللهُ أحَقُّ أنْ تَخْشاهُ ﴾ .

ويقترب من هذا اللون ما أسموه (الإرصاد) حيث تصبح قافية البيت أمرًا متوقَّعًا من خلال الصِّياغة السّابقة عليها ، فإذا أنشد الشاعر صدرَ البيت – عُرِف ما يأتي في قافيته ، وأهمية هذه الطريقة في التركيب تضعف فيها خاصية الإيقاع ، وتزداد فيها عمليةُ الترابط الدلالي ، بحيث يدلُّ الكلامُ بعضه على بعض ، اعتمادًا على البعد المكاني لأجزائه ، ومن قول ابن نباتة السعدي مؤكدًا ذلك :

خُذْها إذا أنشدت في القَوْمِ مِنْ طَرَبٍ صدورُها عُرِفَتْ مِنْ قَوافيها

يَنْسى لَها الرّاكِبُ العَجْلانُ حاجَتَهُ وَيُصْبِحُ الحاسِدُ الغَضْبانُ يُطْريها

(١) ابن المعتز : البديع ، ضمن كتاب ابن المعتز وتراثه في الأدب والنقد والبيان ، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي . القاهرة ، دار العهد الجديد للطباعة ، ١٩٥٨ . ص ٦٧٧ .